للكاتب المذكور بان يقرأ نص موافقة اسرائيل على مبادرة روجرز مرة ثانية لكي يتأكد من ذلك . وهي نصيحة لم يتأخر زعيم المعارضة مناحيم بيجن (معريف ٧١/٦/٢١) في اعادة توجيهها الى دايان نفسه ليتأكد هو بذاته من ان اسرائيل ، بقبولها مبادرة روجرز ، انما اعلنت فعلا عن موافقتها على الانسحاب .

كانت هذه خلاصة محدودة لجانب من اراء بعض الدين اشتركوا في المناقشة التي عرفت في الشهرين الماضيين في اسرائيل باسم مناقشة وايزمن — دايان . وهي مناقشة يكشف تعقبها عن طبيعة العقل الاسرائيلي والمناحي الخطرة التي يتحرك وفقا لها . ان الذي يلفت النظر فيها بشكل خاص هو استهانة العقل العسكري الاسرائيلي بالعرب وقدراتهم ، واعتقادهم بان العرب لا يمثلون اية قوة يمكن ان تحسب حسابها ، واكثر من ذلك استهانته حتى بقوة دولة كبرى كالاتحاد السوفياتي ، سواء تمثل التعبير عن هذه الاستهانة بالقول بانه كان على اسرائيل عبور القناة واحتلال القاهرة في حرب الاستنزاف الماضية او القول بان اسرائيل لن تتردد في القيام بذلك في حرب قادمة « ان اضطرتها مقتضيات الحرب لذلك » ، ولو أدى الامر الى خوض معركة مع الروس .

فتح القناة : وفي الوقت الذي كان فيه رجل المعارضة العسكري الاول ، عيزر وايزمن ، يهاجم الحكومة الاسرائيلية لعدم اصدارها الاوامر للجيش الاسرائيلي باحتلال القاهرة في حرب الاستنزاف الماضية ، وكان فيه وزير الدفاع ، موشيه دايان ، يقلب مع الصحفيين احتمال عبور القناة والاشتباك حتى مع الروس فيما لو استدعت مقتضيات قتال متجدد ذلك ، كانت الحكومة الاسرائيلية تعمل لتخريب فرص نجاح الحل المرحلي ، وتضغط على الولايات المتحدة لتزويدها بالسلاح .

ان الموقف الرسمي الاسرائيلي الاخير من مسألة فتح القناة ، يتلخص في البيان الذي القته جولدا مئير في الكنيست بتاريخ ٧١/٦/٩ ، اي بعد اكثر من شهر من الزيارة المشهورة التي قام بها روجرز، وزير الخارجية الاميركية ، للشرق الاوسط . قالت جولدا مئير في بيانها للكنيست (معريف ٧١/٦/١٠): « في ختام محادثاتنا مع وزير الخارجية (الاميركي) بشأن الاتفاق على فتح القناة ، عدت فلخصت موقفنا بالنسبة للبنود الاساسية : الاتفاق بين مصر واسرائيل يكون اتفاقا خاصا ومنفردا وليس مربوطا بمجريات محادثات يارينغ او مجلس الامن او مناقشات الدول الاربع . في اطار هذا الاتفاق الخاص تكون اسرائيل مستعدة للنظر في ابعاد معين للقوات الاسرائيلية عن خط الماء وفقا للاسس التالية : لا يتجدد القتال — تنظف مصر قناة السويس وتشغلها — لا تعبر قوات مصرية او قوات اخرى الى شرق القناة — تقوم ملاحة حرة تشمل السفن والشحنات الاسرائيلية — تقرر ترتيبات مراقبة فعالة ومتفق عليها — تضمن وسائل ردع ضد خرق الاتفاق — نقل قوات الجيش الاسرائيلي من خط الماء لا يكون مرحلة لانسحاب اضافي قبل تحقق السلام — استمرار الاتفاق لا يكون مرهونا بمحادثات يارينغ ، الا انه لا يتناقض مع استئنافها وتقدمها واهدافها — الخط الجديد الذي تقف عليه قوات اسرائيل لن يكون خط الحدود الدائم — خط الحدود الدائم يتقرر في معاهدة سلام تعقد بين مصر واسرائيل ومن ثم تنسحب اليه اسرائيل » . وقد عنيت رئيسة وزراء العدو في بيانها في الكنيست بالتشديد على ان « وزير الدفاع ، في محادثته مع مساعد وزير الخارجية ، لم يذكر رقم ٣٥ كيلو مترا او اي رقم اخر باعتباره المدى الممكن لانسحاب قوات اسرائيل . « لقد صدر نفي عن مكتبي ونفي عن وزير الدفاع لكل الانباء المنشورة حول هذا الموضوع وأرى من المناسب هنا ان اعود واؤكد هذا النفي » . ومن المعروف ان المحادثة بين دايان وسيسكو التي اشارت اليها رئيسة الوزراء في بيانها ، هي المحادثة التي ادعى سيسكو انها فتحت الباب امام تقدم المحادثات لفتح القناة ، ويمكن اعتبار تشديد رئيسة الحكومة على نفي الانباء التي نشرت عنها بمثابة عودة الى اغلاق هذا الباب .

ان مدى الانسحاب الاسرائيلي ، كما بات معروفا جيدا الان ، يمثل احد نقاط الخلاف الاساسية بين مصر واسرائيل بالنسبة لموضوع قناة السويس . فبينما تطلب مصر انسحاب اسرائيل الى ما وراء خط العريش — رأس محمد ، اي مسافة حوالي ١٨٥ كيلو مترا شرقي القناة ، تتهرب اسرائيل من تحديد المدى الذي هي مستعدة للانسحاب ضمنه . فبعد ان كانت الانباء قد ذكرت ان اسرائيل ابدت استعدادها للانسحاب من ١٥ الى ٢٥ كم شرق القناة ، ومن ثم ان وزير الدفاع